

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلم

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

مستغانم-جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الأدب العربي



UNIVERSITE  
Abdelhamid Ibn Badis  
MOSTAGANEM



UNIVERSITE  
Abdelhamid Ibn Badis  
MOSTAGANEM

فرع: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات تطبيقية

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة

دراسة كتاب سلسلة اللسانيات للدكتور مختار لزعر

الموسوم بعنوان (النصوص اللغوية في الفكر الاعتزالي)

إشراف الأستاذ:

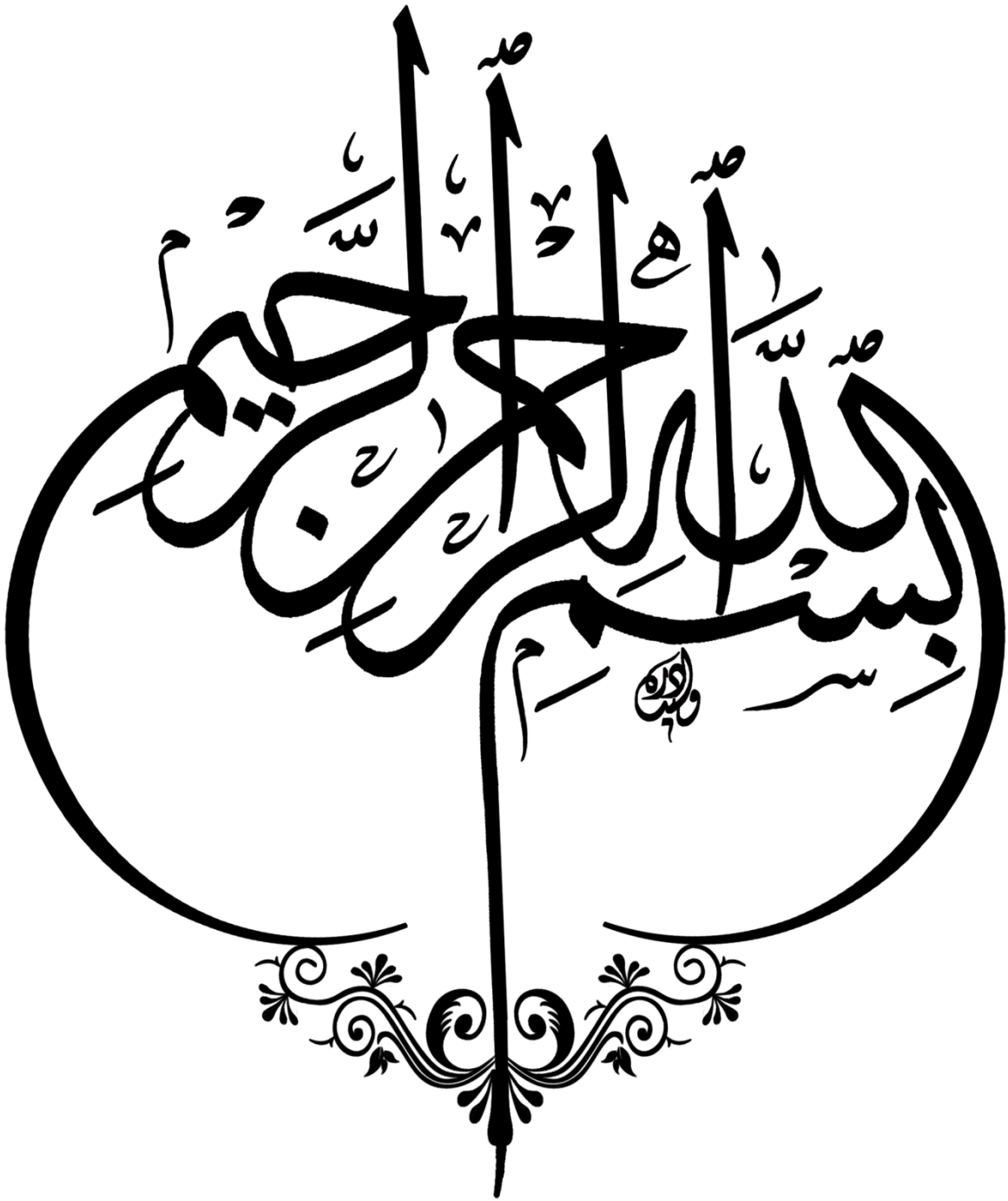
د/ معمر عبد الله

من إعداد الطالب(ة):

- عباسة شهبيناز

- عوجة بختة

السنة الجامعية: 2021/2020



# شكر وعرّفان

بادئ بي بدء، نشكر الله تعالى الذي بفضله، وقدرته، تم انجاز هذا البحث، كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى كلية الأدب العربي والفنون، قسم الدراسات اللغوية، إلى مكتبة القسم إلى أساتذتي الأفاضل الذي سهروا على تأطيرنا، ومساعدتهم لنا من خلال تقديم الدعم والنصيحة شكرا للكتب التي اختصرت لنا طريق إيجاز البحث المتواضع.

شهيناز

بختة

والله ولي التوفيق



# الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد، الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الجامعية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما وأدامهما نورا لدرابنا وكل العائلة الكريمة التي ساندتنا ولا تزال من إخوة وأخوات ورفيقات المشوار، وبالأخص نهدي هذا العمل إلى من كان له الفضل في توجيهنا وإرشادنا لتجاوز هذه المذكرة المشرف د/ معمر عبد الله فله منا كل الاحترام والتقدير..



# المقدمة

بداية وقبل وجود الفكر الاعتزالي وظهوره كان قد سبق ذلك ظهور الفكر العقلاني في العهد الأموي في أكثر من مكان في الدولة الإسلامية ، وقد كان ذلك على أيدي أشخاص مثل عمر المقصود ، الجعدل بن درهم والجهم بن صفوان وغيرهم ثم فيما بعد انتشرت أفكار هؤلاء الأشخاص في أنحاء الممالك وألهمت شخصيات بارزة أمثال: واصل بن العطاء وعمر بن عبيد وإبراهيم النظام وغيرهم إلى أن أصبحت هذه الأفكار بمثابة بذور ونقطة انطلاق لفكر المعتزلة وبعد اعتزال واصل بن العطاء لمجلس شيخه البصري بعد جدال دار بينهما حول الحكم على مرتكب الكبيرة، حيث أن واصل بن العطاء لم يقتنع بأنه ليس كافرا وقال هو في منزلة بين منزلتين أي لا مؤمن ولا كافر، وبسبب هذه الاجابة اعتزل مجلس الحسن البصري وقام بتأسيس حلقة علمية وأصبح له أتباع ومقتنعون باجهاداته وحينها قال الحسن البصري اعتزلنا (واصل بن العطاء) مما نتج عنه هذه التسمية ألا وهي المعتزلة، وهو موضوع نحسبه أنه استطاع إلى حد بعيد أن يخلف لهذه الأمة رصيذا معرفيا لا يستهان به، وما دليل تلك الأبعاد المعرفية التي أثارها القدامى ببعيدة عما نجده في واقع ثقافتنا اللسانية المعاصرة. وهو ما يبينه وتطرق إليه الدكتور مختار لزعر بالتفصيل في كتابه هذا (التصور اللغوي في الفكر الاعتزالي) وعليه فإن طبيعة هذا الكتاب اقتضت أن يكون في مدخل وفصلين، انصبّ المدخل أساسا على دراسة الفكر الاعتزالي بكل ملامح ملامحه الداخلية والخارجية، أما بالنسبة للفصل الأول فتناولنا بالدراسة بعد حركية النص بين العقل واللاعقل (الذات الإنسانية / الذات القدسية) والفصل الثاني تناولنا فيه القضايا اللغوية التي توقف عندها المعتزلة بالشرح والتحليل.

وما جعلنا نختار هذا الكتاب هو أن عنوانه دليل للثقافة والمعرفة وأيضا موضوعه يندرج

تخصصنا كطالبتان.

أما المنهج المتبع الذي فرضته علينا طبيعة البحث هو المنهج الوصفي الذي يتناسب وهذا الطرح ولا ننكر أننا واجهتنا صعوبات كثيرة بالنسبة لنا عائق فنقص المراجع من جهة ومنجهة أخرى أننا لم نجد قراءات أو دراسات تقدير لهذا المؤلف، إلا أنه بفضل توجيهها وإرشادات المشرف استطعنا أن نتجاوز هذه العراقيل، فله منا كل الشكر والعرفان الطالبتان:

عباسة شهيناز.

عوجة بختة.

المدخل

بطاقة فنية للمؤلف والمؤلف:

اسم المؤلف (الدكتور مختار لزعر) أكاديمي وباحث جزائري من مواليد ( التاسع ماي و1922م) في وهران - الجزائر، تحصل على شهادة البكالوريا في شعبة الأدب والعلوم الإنسانية وشهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي من جامعة التكوين المتواصل سنة (1995 م ) وشهادة رسالة الماجستير الموسومة (بأثر الفكر النحوي في تأويل القران عند المعتزلة الكاشف نموذجا) تحت إشراف الأستاذ الدكتور عبد الملك مرتاض سنة (1999م)، شهادة الدكتوراه الموسومة ( بنظرية التأويل في التراث اللساني العربي) تحت إشراف الأستاذ الدكتور عبد الملك مرتاض سنة (2004م)، من أستاذ محاضر ابتداء من شهر جويلية سنة (2005 - 2006)، شهادة المستوى الثاني في اللغة الأمازيغية.

من سنة (1995م إلى 2000م) كان أستاذ مشارك، دّرس عدة مقاييس في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة وهران.

- النحو، النح والوظيفي، اللسانيات، علم الدلالة.
- مقياس النح والوظيفي في قسم الترجمة من سنة (1999 إلى 2000م)
- من سنة 2000 إلى يومنا هذا يدرس مقياس اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية ولسانيات النص وتحليل الخطاب، النح والوظيفي بقسم اللغة العربية وآدابها.
- من سنة (2001 إلى 2002) دّرس مقياس منهجية البحث لطلبة الماجستير بقسم اللغة العربية وآدابها جامعة مستغانم تحت مشروع الأدب القديم للدكتور (محمد عباسة).
- درس مقاييس منهجية البحث واللغة والحضارة في قسم الفنون الجميلة لطلبة الماجستير (2007-2008).

ومن المهام الإدارية من سنة ( 2000 إلى 2003 ) عض وفي اللجنة العلمية وممثل لأساتذة كلية الأدب والفنون على مستوى المجلس العلمي، ورئيس للجنة العلمية لقسم اللغة العربية وأدائها من سنة (2003 إلى غاية 2006) والآن عض والمجلس العلمي للكلية.

- التصور اللغوي في الفكر الاعترالي، قراءة تأويلية في مشكلات المعرفة، دار الأديب للنشر والتوزيع 2005م.

- التأويلية (herméneutique) من الرواية إلى الداربية، مبادئ لتأصيل البحث التأويلي العربي، ديوان المطبوعات الجامعية ( 2007م).

- اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعمقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية (2009م).

### ومن مقالاته العلمية:

- الملتقى الدول حول ( التراث الروحي والغيرية) بتاريخ 20/21/22 من شهر ماي سنة 2002 م بمستغانم، عنوان المداخل: تأويلية الأخر بين الوجود والكينونة، ابن عربي نموذجاً.

- الملتقى الدولي حول (الأدب الديني والمتاقفة) بتاريخ 4/5 من شهر ماي سنة 2003 م بمستغانم، عنوان المداخل التأويل بين الشرعيتين المعرفة واللامعرفة عند ابن عربي.

- الملتقى الدولي حول (اللغة والغيرية) بتاريخ 3/4 سنة 2004 من شهر ماي بمستغانم، عنوان المداخل: النص القرآني بين شرعية المعنى وغيرية الملتقى الأخر، قراءة تأويلية في الفكر الاعترالي.

- الملتقى الدولي الأول حول (مناهج الترجمة الأطروالاتجاهات) بتاريخ 15/16 من شهر ماي 2006، جامعة الجيلالي اليابس بسيدي بلعباس، عنوان المداخل: الثنائية الأصولية بين الضابط الشرعي

والمكافئ الترجمي، ثنائية العام والخاص نموذجاً.

ومن مشاريع البحث: فتح مشروع بحث في المااستير تحت عنوان ( تحليل الخطاب في ضوء النظرية

التداولية ( 2007 – 2006 )

وأيضاً فتح مشروع بحث تحت إطار الكراسك أي مركز البحوث الأنتروبولوجية والاجتماعية بوهران تحت عنوان ( تحليل الخطاب الجامعي البيداغوجي) مقارنة تأويلية ألسنية في برنامج تعليم اللغة العربية وأدائها.

نظام ملتقيين: الأول وطني تحت عنوان (اشكالية الكتابة بين القراءة والتأويل) في يومي 13/14 ماي سنة 2008 / 2007 والثاني دولي تحت عنوان (حوار حول المناهج النقدية ) في ماي سنة 2008 / 2009. أما بالنسبة للإشراف حالياً يشرف على عدة رسائل في الماجستير والدكتوراه وذلك في تخصصات المتنوعة مثل : اللسانيات، النح والوظيفي، تحليل الخطاب والتداولية.

والمناقشات ناقش العشرات من مذكرات التخرج على اختلاف التخصصات، وناقش عدة رسائل في الماجستير وكذا الدكتوراه على اختلاف التخصصات.

كتاب ( التصور اللغوي في الفكر الاعترالي) مقارنة تأويلية في مشكلات المعرفة، للدكتور مختار لزعر، كتاب ذ وحجم متوسط ينتهي ترقيمه عند الصفحة 151. مغلف تغليف عادي باللون الأخضر، بدون طبعة، دار الأديب للنشر والتوزيع 2005م، بالجزائر.

## الفصل الاول:

حركية النص بين العقل واللاعقل

1- الفكر الاعترالي من التأسيس إلى التأصيل:

سنكتفي في هذا المقام بعرض الأصول التي اتفق عليها المعتزلة، ذلك أن أي مخلوق إذا قال وامن به إيماننا جازما وقاطعا سمي معتزليا بدون منازع، ومن أنكروا واحد منها أي (الأصول) لا يستحق أن يوصف بهذه الصفة الاعترالية وهي: <sup>1</sup>

أ – التوحيد: يوجز الإمام الأشعري أراء المعتزلة فيما يخص بعد مفهوم التوحيد فيقول إنهم قالوا إنه واحد ليس كمثلته شيء، وليس بجسم ولا بشيخ، ولا جثة ولا صورة ولا لحم ولا دم، ولا شخص ولا جوهر... الخ، وه وإثبات وحدانية الله ونفي المثل والتشبيه عنه <sup>2</sup>

ب- العدل: إن المعتزلة مثلما تعاملوا مع مبدأ التوحيد عن طريق الجانب العقلي كذلك الأمر كان مع مفهوم العدل الرباني حيث تعمقوا فيه وفي حدوده وأثاروا حول ذلك مسائل كثيرة أهمها أنهم قالوا: وجدنا من فعل الجود في الشاهد ( أي الإنسان المشاهدة أعماله) كان جائزا، ومن فعل الظلم كان ظلما، ومن أعان فاعلا على فعله ثم عاقبه عليه كان جائزا، والعدل من صفاته الله والظلم والجور منفيان عنه، لقوله تعالى: " وما ربكم بظلام للعبيد"، وعلى هذا الأساس غدي المعتزلة يرتبون مباحثهم في مفهوم العدل الرباني جملة من القضايا أهمها:

- أن الله تعالى يسير بالخلق إلى غاية وه ويريد خيرا وصلاح لهذه الذات الإنسانية لأن يعيش في رحاب العدل الرباني.

- أن الله تعالى لا يريد الشر لعباده ولا يأمر به.

- أنه تعالى لم يخلق أفعال العباد لا خيرا ولا شرا، وعليه فإرادة الإنسان حرة وه وخالق أفعاله

ولهذا كان مستحقا للجزاء ( بمعنى الثواب والعقاب) <sup>3</sup>

1 - راجع: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار، تحقيق: د / عبد الكريم عثمان ص 149- 298. أيضا: الانتصار لابي الحسن عبد الرجيم بن عثمان الخياط المعتزلي، تحقيق: نبيرج، نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1952 م ص 126.

2 - أحمد أمين، ضحى الاسلام. 3 / 22.

3 - محمد علي أب وريان: تاريخ الفكر الفلسفي: ص 165 – أيضا شرح الأصول الخمسة للقاضي ص : 299-608.

ج- المنزلة بين المنزلتين: لقد تشدد الكثير من المعتزلة في شأن هذه المسألة حتى ذهبوا إلى المعادلة: فمن

زادت معاصيه على طاعته أحبطها ومن زادت طاعته أحبطت عقاب زلاته.<sup>1</sup>

د- الوعد والوعيد: أما الوعد والوعيد فرابع الأصول الخمسة وه وفي حقيقته أحد المسائل الهامة التي

فرعها المعتزلة على أصل العدل، ذلك أنهم رأوا في آيات الوعد والوعيد مظاهر تطبيقية لمعتقدهم في

العدل ونظرية الاستحقاق في الخطاب القرآني، ومفاد هذا الأصل حسب المعتقد الاعتزالي أنه تعالى وعد

المطيعين بالثواب وتوعد العصاة بالعقاب وأنه يفعل ما وعد به وتوعد عليه لا محالة، ولا يجوز عليه

الخلف.<sup>2</sup>

هـ- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: الجدير بالذكر أن هذا المبدأ يشترك فيه جميع المسلمين دون

استثناء عملاً بقوله تعالى. " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

وأولئك هم المفلحون<sup>3</sup>

1 - ابن حزم في كتابه الفصل. 3 / 188.

2- القاضي عبد الجبار: الأصول الخمسة ص 133.

3- سورة آل عمران : الآية 104.

II- حركية النص بين العقل واللاعقل:

من أجل هذه الأسباب سنتوقف وقفة متأنية عند مفهوم العقل عند المعتزلة وتلك التخريجات التأويلية التي راحوا في كثير من المقامات يربطونها بالجانب العقلي وهم ينطلقون من واقع النص القرآني، دون أن ننسى تلك التخريجات التي لربما استطاعت إلى حد بعيد أن تتلقى مع الفكر الاعتزالي، في شأن قضية الاتصاف بمبدأ النظر دون الاقتداء والتبعية الذي لا يغني من الحق شيئاً.

1- العقل عند المعتزلة:

مفهوم العقل (Reason) عند رجال المعتزلة كالحارث المحاسبي والقاضي عبد الجبار والجبائي وبعض من الأشاعرة الذين لهم قدم في البيئة الاعتزالية لأنهم تربوا في أحضانها قبل أن يخرجوا من حوايتها، يعد كتاب العقل للحارث المحاسبي أول كتاب استطاع أن يتناول بعد مفهوم العقل، فيقول في تعريفه " إنه أي العقل الغريزة التي جعلها الله في الممتحنين من عباده أقام به على البالغين للحلم " <sup>1</sup> وه وأيضا " غريزة يولد بها العبد ثم يزيد فيه معنى بعد معنى بالمعرفة بالأسباب الدالة على المعقول " <sup>2</sup> وه وتلك الفطرة الكونية التي " وضعها الرب جل وعل في أكثر خلقه لم عليها العباد بعضهم من بعض ولا اطلعوا عليها من أنفسهم بروية، ولا بحسن ولا بذوق ولا بطعم وإنما عرفهم الله إياه بالعقل منه " <sup>3</sup>

بمعنى أن هذه الغريزة الفطرية المبتوثة في كل نفس تدب في هذا الوجود لا يمكن التعرف عليها إلا عن طريق التعرف على العقل أولا، وعند تعرف الذات الإنسانية على العقل ومعرفة جوهر العميق، فإن ذلك سيؤديها إلى إدراك بعد حركية تلك الغريزة الفطرية التي تحمل في طياتها أبعاد المعرفة وأسرار وجودية كفيلا أن تعطي للذات الإنسانية كل ما تحتاجه من معان وأبعاد.

1 - الحارث المحاسبي: العقل وفهم القرآن : تحقيق: حسين القوتلي، دار الفكر بيروت. سنة 1971م.

2- المصدر نفسه. : 205.

3- المصدر نفسه. ص: 201 وما بعد.

كان يعتمد الحارث وه يستخدم الجانب العقلي ثلاثة محطات أساسية، الأولى إنما تتمثل في تلك الفطرة الغريزية ألا يمكن أن يتعرف عليها وعلى الخيط الأساسي والجوهرية الذي يسري في كينونتها إلا عن طريق الجانب العقلي الذي بفضلها تحقق عملية التعرف والتقرب.

أما المحطة الثانية فإنها تتمثل في تلك العلاقة بين الذاتية العقل المستقلة بإطلاقها وكينونتها والمعرفة التي ينبغي أن تتحقق في الوجود يسبق العقل عليها إذ بدونه لا يمكن لها أن تفرض وجودها المعرفي ومن ثم راح الحارث يربط هذه العلاقة في كيفية تجسيدها ومعرفتها عن طريق ما سماه بالجانب الاستدلالي والنظر. أما المحطة الثالثة هي محطة جامعة مانعة تأتي بعد مرحلة الاستدلالي والنظر، وإنما تتمثل في المعرفة أو إن صح التعبير حسن توظيف الجانب العقلي أوالعقل الرابط، وفي هذه المرحلة نجد أن فطرة البشر تتفاوت في ربط بعد الجانب العقلي في العملية المعرفية بناء على تفاوتهم في القدرة على النظر الاستدلالي.<sup>1</sup>

أما تعريف الجانب العقلي للقاضي عبد الجبار ه وذلك الحد التام أ وما يسمى بالجامع المانع فيقول في هذا الصدد ما نصه: " أعلم أن العقل ه وعبارة عن جملة من العلوم مخصوصة متى حصلت في المكلف صح منه النظر والاستدلال والقيام بأداء ما كلف " <sup>2</sup> ثلاثة ملاحظات تلفت النظر في هذا التعريف الذي أشار إليه القاضي عبد الجبار في تعريفه للعقل، الأولى تتعلق بصورة الجانب العقلي وه وما يسميه البعض بالصيغة الشرطية للتعريف، والثانية إنما راح الأمر يركز على تعريف بُعد الحركية العقل وذلك بمحتواه من جملة العلوم والمعارف المخصوصة والمنوطة به والتي بإمكانه أن يقدم لها الكثير من الإعانة للجانب التوجيهي، والثالثة تلك الملاحظات التي تنبه عن بعد العلاقة الكائنة بين الجانب العقلي والعمل التكليفي الذي ينبغي أن يتحلى به المكلف ويسير وفق خطى الحق. إذا فالعقل عند القاضي عبد الجبار

1 - الحارث المحاسبي: العقل وفهم القرآن ص: 125- 216 بتصرف.

2 - القاضي عبد الجبار: المغني في أبواب التوحيد والعدل، حقق باشرط طه حسين وإبراهيم منكور. وزارة الثقافة والإرشاد القومي. مصر. 1965، 371/11 - 372.

3- المغني 380/11

أمر ضروري للمكلف حتى يستطيع من خلاله أن يؤدي ما كلف به حق الأداء، وذلك ابتداء من معرفة ذاتيته الوجودية وانتهاء إلى معرفة تلك الضوابط المستلزمة القانونية المعرفة سواء أكانت ضرورية أم مكتسبة أو السمة الأساسية التي ينبغي المحافظة عليها عند القاضي عبد الجبار في الطابع العقلي هي أن يظل باقيا على سمته الفطرية الغريزية الوجودية، رافضا أن يطلق على العقل صفة الجوهر أو الآلة وصفة القدرة اللهم إلا إذا كان ورود لفظة العقل واردة في سياق ما على سبيل التشبيه والتوسع وبالتالي لا بد للإنسان من أن يكون "عالما مما يدركه ويعلم من حاله لأنه ل وأدركه غيره لعلمه إذ لم يكن هناك لبس" <sup>3</sup>

• تم إذا كان الخالق عز وجل قد خلق المخلوق الذي شرفه على جميع خلقه فإنه على حدّ تعبير المعتزلة يستدعي المقام أن يوظف العقل الموجود في كل ذات إنسانية حق التوظيف لا سيما عندما يتوقف هذا العقل عند نصوص تحتاج إلى استدلال واستنباط واستيطان، فإن عملية الربط تكون واجبة الوجود عند من عرف قدرة العقل، لذا يصبح الجانب العقلي ضرورة من ضرورات التكليف الإلهي للبشر.

وإذا كان حال العقل في البيئة الاعتزالية يحتل المكانة المرموقة والصدارة في كل شيء فإنه يبقى أمرا مهما ينبغي التوقف عنده ول ومن بعيد وذلك لماله علاقة وطيدة بخلفية البيئة لأن غالبية أهلها العلماء كانوا قد تربوا في أحضان البيئة الاعتزالية، ثم بعدها راحوا يكونون لأنفسهم تصورا بعدا يختلف عما تربوا في أحضانه، لكن لا زالت تلك الفطرة العقلية الغريزية تصاحبهم في كثير من القضايا التي كانوا يتناولونها سواء ما تعلق الأمر بالجانب العقائدي أم الوجودي أم المعرفي. ومن اللافت للانتباه عن بعد حركية العقل في هذا الوجود انه إذا كان الفلاسفة قد تأثروا خطى الاسكندر الافروديسي أحد شراح أرسط وفي التمييز بما يسمى بمراتب العقل النظري على اساس انه ينطوي على أربع مراتب:

1- العقل الهيلواني ليس الا ذلك الجانب الفطري الغريزي أُلذذي وهبه صاحب الرعاية المطلقة لكل ذات إنسانية تريد معرفة وجودها في هذا الوجود على حد تعبير الحارث المحاسبي ا وبعبارة الخوارزمي ه و " تلك القوة الكائنة والموجودة في الانسان وهي في النفس بمنزلة القوة الناظرة في العين "1 ا وه وذلك " الاستعداد المحض لادراك المعقولات، وه وقوة محضة خالية عن الفعل كما الأطفال وإنما نسب الى الهيولى الأولى والخالية في حد ذاتها عن الصور كلها " 2

2- العقل بالملكة ه وذلك العالم الذي تحصل فيه المعقولات الاولى التي هي عبارة عن مبادئ التصوير التي يقع بها التصديق بالاكْتساب وه وما يساوي المعنى الذي أشار إليه البقلاني لحظة تقسيمه للعلوم إلى قسمين: ضرورية ونظرية

3- العقل بالفعل هو العقل الذي تحصل فيه المعقولات الثواني المتحجرة مع حركية الفطرة المبتوثة في كل ذات إنسانية والتي تستند في حصولها على المعقولات الاولى ذلك ان القوة العقلية اذا اطلعت على الجزئيات التي في الخيال واشرف عليها نور العقل الفعال فينا استحالت مجردة على المادة وعلاقتها وانطبعت في النفس الناطقة 3

4- العقل الفعال أ وما يسمى بالمستفاد وه وفي حقيقة أمره ليس عقلا إنسانيا عاديا وإنما ه وعقل كوني وجودي مطلق يتماشى مع من عرف قدر ذاتية الإنسان المطلق وه والعقل العاشر في سلسلة العقول الصادرة عن الأول ولكنه يقوم بدور هام في معرفة خبايا حركية الوجود والكون من اجل إدراك وسبر أغواره العميقة، اذ انه يخرج تلك المعقولات الكائنة في أي ذابة في هذا الوجود والمطلق من القوة الى الفعل 4

1 - الخوارزمي: مفاتيح العلوم. إدارة الطباعة المنبرة، مصر. 1343 ص. 81.

2 - الشريف الجرجاني: التعريفات. الدر التونسية للنشر، تونس. ص 81.

3 - ابن سينا : الشفاء - المنطق ( المدخل )، تحقيق الأب جورج قنواني وآخرون، المقدمة، ص 219 وما بعدها.

4 - المصدر نفسه

إذا فإن مفهوم العقل عند كل من الحارث المحاسبي والقاضي عبد الجبار وغيرهما من المعتزلة وكذا البقلاني وغيره من الأشاعرة إنما يعد بمثابة البداية والنهاية في الحصول على أي معرفة كانت سواء وجودية ام معرفية ام دينية

## 2- العقل ومراحل المعرفة عند المعتزلة:

ثمة ثلاثة مفاهيم لها دور كبير في تاريخ الفكر المعرفي الوجودي وهي العقل والفكر والفهم، ذلك أن إلقاء نظرة خاطفة في مفهوم العقل عبر المدونة الكندية مثلاً يهدي بنا الى انه أي (العقل) كان يستخدم في معنيين اثنين احدهما أن يكون الجانب العقلي له علاقة بالجانب الجسدي المحسوس وفي هذا الموطن نستكشف ثلاث مستويات وهي تلك الاستعدادات الفطرية ألتتي تأهل الأطفال للقيام بعملية الكتابة والحدث القرائي وه وما يطلق عليه بالعقل المادي لأنه يجسد حدثاً ديناميكياً فعالاً، ثم خروج هذا الاستعداد الفطري من القوة المبتوثة داخل ذاتية الطفل وتجسيدها عبر فعل يحرك مكان القوة على نح وما نجده من ممارسة الطفل للعمل والحدث القرائي والكتابي، وأيضا اكتشاف المعارف والحصول عليها وذلك عن طريق استخدام الجانب العقلي لما هو ومحصل عليه خلال العمليتين اللتي سبقت وإن تأسست في ذاتية الذات وهنا يصبح الجانب النقلي لدى الانسان مكتسبا يستطيع استخدامه متى شاء<sup>1</sup> والثاني ه وتلك العلاقة التي تربط العقل بالمجرد الذي يخص كليات الأشياء وهي الأجناس والأنواع والعقل في هذا المقام نجده يقوم بعملية سبحية مطلقة وه وما نجده مجسدا جليا وواضحا في المدرسة الارسطوطاليسية .

في مسار حركية العقل هناك فرقا شاسعا بين العقل الوجودي والعقل المعرفي ذلك ان مهمة العقل الوجودي على حد تعبير الفرابي هي سر الفجوة بين واجب الوجود والوجود الممكن المتغير وه والوجود المادي، وبالتالي فالعقل بهذه الكيفية عبارة عن علة فاعلة ومتحركة تستمد قدرتها الوجودية على الجانب

1 - الكندي: رسائل الكندي الفلسفية. تحقيق : محمد عبد الهادي أب وريدة ( القاهرة سنة 1952 ) ص : 355 وما بعدها بتصرف.

العقلي والحدثي من واجب الوجوب بالذات، لذلك العقل المفارق ه وفي حقيقة امره سبب ضروري في وجود العقل الاول والعقل الاول يعد سببا ضروري في احداث العقل الثاني .

أما العقل المعرفي فانه لما كان سر المعرفة في حقيقة امره يستقي اصوله، وينابيعه من أعلى المراتب وأعلى السلم الوجودي، كان المقام الذي يتماشى مع هذا المشهد والحقيقة المطلقة هي النفس المطلقة التي تختص بخبايا عالم الذات الانسانية.<sup>1</sup>

حركية العلاقة بين العقل والمعرفة عند المعتزلة وكيف أنهم راحوا يعطون للعقل الأولوية لاعتقادهم اليقيني الذي لا يشوبه شك في ان المعرفة إنما تبدأ بالعقل وتنتهي بالعقل، لقد ذهب القاضي عبد الجبار إلى أن الدليل العقلي إنما ه وبمثابة الأصل في كل شيء وما الدليل السمعي الشرعي الا تابع له. والعقل عند المعتزلة يظل أمرا ضروريا لدى المكلف وه وفي المرحلة التصاعدية يريد إثرها معرفة ما يجب فعله وما ينبغي تركه وتنقسم إلى قسمين احدهما ضروري فطري غريزي يكون أين تكون الفطرة الإنسانية قد التصقت في الذاتية وأصبحت حركيتها في أتم الاستعداد لان تتلقى كل ما يجعلها تقترب من التحلي بلب الحق الوجودي الذي خلقت من اجله، والثاني مكتسب وه والأمر الذي تستطيع الذات الإنسانية معرفته بعدما يسكن الأمر الضروري الفطري الغريزي ويستولي على جميع التصورات والمبادئ الأساسية لما يقتضيه العامل الأساسي للذات الإنسانية<sup>2</sup>

إن قضية الضرر والاستدلال عند المعتزلة تعد اول مراحل التكليف العقلي الذي يتم عن طريق ذلك الباحث ا والخاطر الذي يقذفه الخالق في كل نفس بشرية لها من المؤهلات الفطرية والوجودية والمعرفية ما يجعلها قادرة على ان تنظر وتستدل وتستنبط وتستبطن.

ومن حق النظر الا يصح الا مع الشك في المدلول والشك عند المعتزلة يعد ضرورة أساسية في العملية الترجيحية لديهم لاسيما عندما يكون المعتزلة يتناولون القضايا الوجودية والفلسفية وغيرها

1 - أب ونصر الفرابي : آراء أهل المدينة الفاضلة، القاهرة سنة 1948 - ص 42 وما بعدها.

2 - القاضي المغنى في أبواب التوحيد والعدل: 354 / 16

فإنهم يركزون عليها تركيزا بالغا على مبدأ هذا الشك وهم يستخدمون النظر والذي يثير في نهاية المطاف الجانب التأملي ويحرك الجانب الفكري مما يقرب الشاك الى معرفة الحقيقة ومعرفة وجوده الذاتي في الوجود<sup>1</sup>

### 03- بين الدليل العقلي والنقلي :

إن الذي يهمننا في هذه الوقفة الومضية ونحن نسبح في أسرار وطيات حركية العقل والبدء وهما يسيران معا مع حركية الوجود، أي بين الدليل العقلي ( الوجودي ) والنقلي ( النصي ) فرق شاسع وواسع عند البيئة الاعترالية التي راحت تفرض وجودها عن طريق الجانب العقلي تسير وفق خطاه وهي تتوقف عبر ذلك بين أحضان النصوص سواء كانت من الخطاب القرآني أم احاديث شريفة، ام ما ورد عن طريق العرب شعرا ونثرا أم النصوص اللغوية على اختلاف أشكالها وأنواعها أم الفلسفية، المهم أن العقل عندها ه والأساس وأن الدليل العقلي ينبغي ان يكون سابقا في كل لحظة عن الدليل النقلي لاسيما في مجال التوحيد والعدل<sup>2</sup>.

ثم إن المتدبر والمتأمل على حد اعتقاد المعتزلة في لب الخطاب القرآني يدرك لا محالة أنه ليس في القرآن إلا ما يوافق ويتماشى مع الجانب العقلي، لأن له الأهلية في أن يكون بمثابة الحجر الأساس في فهم الشريعة<sup>3</sup>.

إن قضية المعرفة التي تكمن بين الدليلين العقلي والنقلي هي في حقيقة أمرها حجة فطرية ووجودية، والفهم عندهم لا يقتصر على مساءلة الجوانب الوجودية المستعدة للظهور السطحي الخارجي والجوانب الاحتمالية غير التقريرية، بل يشمل أيضا تعلم التوقع أ والانتظار.

1 - القاضي المغني : ص 12 / 387س.

2 - الشهرستاني: الملل والنحل. 81/1.

3 - القاضي عبد الجبار المغني. 403 / 16.

وتعلم العثور على الموقع الذي يظهر فيه الوجود المطلق بكل مستوياته الداخلية والخارجية.<sup>1</sup> إن المعتزلة وهم يقفون عند العملية التأويلية التي تكمن بين الدليلين العقلي والنقلي وفلسفة المعتزلة كانت تحمل في طياتها عملية تأويلية في أساسها إذ ثارة تكون تصريحية وأخرى تلميحية وعليه ان المعتزلة استطاع وان يفهموا بعد الخطاب على اختلاف تنوعاته السياقية والوقائعية فهما مختلفا عما فهمته البيئات التي سبقت البيئة الاعتزالية. همّ المعتزلة أنهم بحثوا عمّا لم يصرح به الخطاب ولم يقله ولم يفكر فيه، ولكنه يعيش من وراء الجانب السطحي الشكلي، ذلك أن الفهم عندهم كما اسلفنا الذكر عند ارتباطه بالجانب الوجودي المعرفي لا يمكن أن ينبع من اللغة في حد ذاتها، وإنما يتم من خلال الجانب العقلي الفطري الوجودي، فاللغة من حيث هي تكلم ليست إذا مجموعة من الكلمات الشكلية الخارجية تعالجها الذات الإنسانية باعتبارها موضوعات، كما فعل ذلك أهل التفويض والتسليم في كثير من السياقات، إن اللغة عند المعتزلة لها مكانة مرموقة في الوجود الذي يتجلى للذات الإنسانية بجميع مستوياته الداخلية والخارجية، لقد تعودت الذات المحدودة على النظر إلى كلمات الجانب السطحي النقلي من حيث هي أدوات تخدم هذه الذات من جوانب معينة، واللغة أي شمولية الخطاب المطلق أكبر من هذا وأصغر وأكثر نفاذا من سياق حركية العلمية الكونية أ والوجودية، وأكثر حضورا مما نتصور في إطار علوم اللغة أيضا.

إذا هذا هو ومظهر التأويل عند المعتزلة، يؤولون الدليل النقلي إذا لم يتفق مع ما انتهوا إليه من بحثهم للدليل العقلي "يسلمون ما يوافق منها البرهان العقلي، ويؤولون ما يخالفه. فالعقل هو والحكم بين الآيات والمتشابهات، وه والحكم على الحديث ليقدر عدم صحته إن لم يوافق العقل ويحتمل التأويل"<sup>2</sup>

1 - الجاحظ. رسالة الجاحظ ( الحجج النبوة.....) - جمع السند وبني - القاهرة / 1933. ص : 118.  
2 - أحمد أمين: ضحى الإسلام: 6/3. ومن أراد التفصيل في هذا المجال فليرجع إلى الأحاديث التي رفضها المعتزلة جملة وتفصيلا.  
أ- المسند الإمام أحمد بن أحمد، شرحه وصنع فمارسه أحمد محمد شاكر  
ج 2 - ص: 115، القاهرة سنة 1947م. ب- سنن ابن ماجه، ج 1 تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ص 18، ط، الحلبي سنة 1372 هـ، (1952م)  
ج - ضحى الإسلام، ج 3 / 69.

الفصل الثاني: القضايا اللغوية من المنظور المعتزلة  
(الشرح والتحليل)

القضايا اللغوية من المنظور المعتزلة:

من الاهتمامات اللغوية لدى المعتزلة تستوقفنا بعض القضايا التي أثاروها، والتي تعد بحق أرقى وأدق ما خلفه المعتزلة من أثر في الفكر اللغوي العربي، وخصوصاً ما تعلق بالنص المقدس لما في ذلك من ارتباط وثيق بينهما، فبانعدام المعرفة بهذه اللغة التي انزل بها القرآن الكريم ينعدم الفهم وينقطع الإدراك لأسراره ومعانيه التي يحتويها من قريب أو وبعيد.<sup>1</sup>

أ- اللغة بين التوفيق والاصطلاح:

مما لا شك فيه ه وأن اللغة كانت أول اهتمام المعتزلة حيث أن البحث في أصلها ونشأتها لم يكن في حقيقة أمره وليد هذا العصر بل نشأ منذ مئات السنين وشغل أوائل علماء القرن العشرين وقد اختلفت حوله المناقشات وتباينت فيه الآراء ووجهات النظر بين الباحثين وهذا ما وضحه وكشف عنه المعتزلة حيث استطاعوا أن يعطوا له بعداً يميزهم عن غيرهم من الباحثين في قضية أصل اللغة ونشأتها في إطار محدودة فإن التمعن في التراث الاعتزالي يجد أن قضية أصل اللغة كانت تتصل بمبدأين رئيسيين من مبادئ المعتزلة، مبدأ التوحيد، ومبدأ خلق القرآن الكريم، ذلك ان هدفهم الوحيد ه ونفي.

كل ما ه وخارج الذات الإلهية، أي كل ما يتعلق به جل جلاله من علم وقدرة وغيرها من الصفات التي لا يمكن أن تنفصل عن ذاته القدسية التي يعلمها وحده وقادر عليها.<sup>2</sup>

والإشكال المطروح ه وأن هل أصل اللغة ونشأتها إلهام وتوفيق من الله تعالى، أو تواضع واصطلاح بين الناس؟ ومن الطبيعي أن نرى اختلاف الأشاعرة عن المعتزلة وعلى رأسهم الباقلاني الذي يرى أن اللغة توفيق من الله تعالى، إذ ان المعتزلة يرون أن الكلام الرباني صفة فعلية بعيدة كل البعد عن صفة الخالق الذاتية وكذا ابن فارس الذي كان رأيه من رأي الباقلاني، أما القاضي عبد الجبار فكان يؤمن بأن

1 - لزعر مختار، التصور اللغوي في الفكر الاعتزالي (مقاربة تأويلية في مشكلات المعرفة) - ص 95.

2 - الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. 1/ 245.

اللغة اصطلاح لا توقيف، ونأتي إلى الجاحظ الذي كان مفهوم القصد عنده ه ونفسه عند القاضي عبد الجباروه والعلاقة بين الاسم والمسعى على مستوى المفردات اللغوية

### ب- قضية الحقيقة والمجاز:

هو وموضوع من أدق وأوسع مراحل التطور الدلالي عند المعتزلة، وله علاقة بالألفاظ والمقصود في هذا السياق (المجاز): المجاز اللغوي، وه واستعمال لفظ مكان لفظ آخر لصلته بينهما، وليس المجاز لصلته بينهما، وليس المجاز البلاغي.

ومن اللغويين الذين ناقش المعتزلة آراءهم في قضية وقوع المجاز وبخاصة في النص القرآني هم أب وعلى الفارسي، وأب واسحاق الاسفرائيني، كما ذهب ابن جني إلى أن أكثر اللغة مجاز، وحاول كل واحد ان يبرر مذهبه الا ان الجاحظ انما يتوقف دائما عند عنصر الوضوح والإبانة في عملية انتقال اللفظ من معنى إلى معنى آخر لأنه من صلب اللغة وماهيتها، وهذا ما يعتبره الجاحظ الشرط الأساسي، فغالبا ما يتوقف عندها ويرجع إليها في جل تحليلاته لأي قضية يعالجها فه ويرفض تفسير المفسرين للآية الكريمة: "إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعتها كأنه رؤوس شياطين"<sup>1</sup>

لأنه يقرن بين مثل والتشبيه وه ويؤكد على تداخل المصطلحات ودلالاتها على معنى المجاز ومعنى الاشتقاق، لكنه لا يخرج عن فكرة الوضوح والابانة، أما في شرط آخر فإنه يرى أن عملية نقل الألفاظ من معنى إلى معنى ينبغي أن تكون من صنع الجماعة لا فرد، وكان لا بد للمعتزلة من أن يجدوا لأنفسهم مخرجا يدافعون به عن أصولهم ومبادئهم، فكان سلاحهم للتأويل ه والمجاز الذي يحافظ على معنى الحقيقة ولا يخرج عنها.

1 - سورة الصافات الآية 63-65.

ج - الأخذ بعموم اللفظ دون خصوص السبب:

لقد وضع علماء أصول الفقه قاعدة أصولية في ما يخص قضية العام والخاص، مفادها أن العام الذي يرد على سبب خاص وذلك إما في سؤال السائل أو وقوع حادثة معينة، فإنه يبقى على عمومته، وهذا لظاهر اللفظ وبالتالي لا يمكن أن يتخصص بحركية السبب لقولهم: "إن العبرة تكون بعموم اللفظ لا بخصوص السبب"<sup>1</sup>

كما أضافوا أيضا على أنه يجوز تخصيص عام النص القرآني والخبر المتواتر الذي ورد عن طريق الحديث الشريف.<sup>2</sup>

وهنا المعتزلة كغيرهم من علماء الكلام كان لهم رأي في هذه القضية التي أشار إليها علماء الأصول في أبحاثهم الشرعية، إذ كانوا ينكرون عليهم تخصيص الآية الكريمة بخصوص خارجي وهم يستدلون على ذلك أن أصل النص القرآني إنما ورد على العموم ليست إلا. والمعتزلة كعادتهم الاعتماد على الجانب العقلي في المعرفة، فيجعلون على إثر ذلك هذا العموم الأصولي لا ينبغي بحال من الأحوال أن يخرج عن نطاق ما يليه العقل في كل شيء، يقول النظام في هذا السياق ما نصه: "إن الخبر الذي يكون ظاهره يفيد العموم، لم يكن في العقل ما يخصه فعلى المفسر أن يقف في عمومته حتى يتصفح النص القرآني والاجتماع والأخبار، فإذا لم يجد للخبر تخصيصا فيما قضى على عمومته"<sup>3</sup> بمعنى أن الخبر يكون حسب السياق التركيبي، ثم حسب ما يقتضيه العقل الذي يكون سببا في تخصيص هذا العام.

د- اللغة والوظيفة التواصلية:

كان للمعتزلة فضل لا ينكر في الغوص في أسرار اللغة وأصولها وسبر أغوارها مستخدمين العقل نبراسا مضيئا يستضيئون به وإليه يرجعون في كثير من الأحوال، فراحوا يعتمدون الأسلوب الجدلي في

1 - إرشاد الفحول للشوكاني ص 117. وكذلك الغزالي: المستصفى في علم الأصول.

2 - أنظر مذكرة أصول الفقه للشنقيطي عن روضة الناظر لابن قدامة الدار السلفية. الجزائر، ص 209. وكذا الطبري في تفسيره 231/4-232.

3 - الأشعري: مقالات الإسلاميين، المصدر السابق، 310/1.

الدفاع عن عقيدتهم كما اتخذوا من الألفاظ وفهم دلالاتها أداة في بحثهم عن المعاني، ومفهوم اللغة عند المعتزلة كان يسير سيرا جدليا بين النفس الإنسانية وما ورد في الخطاب القرآني، وأشار الجاحظ بأن مفهوم اللغة عند المعتزلة يعتمد أساسا على الإبانة والوضوح والذي ينكشف من خلاله للمرء له المعاني التي تعبرها كل نفس عما يختلج في داخلها، وبالتالي تحصل الملائمة والتفاهم في المجتمع والتصور اللغوي عند المعتزلة في حقيقة أمره كان تصورا عقليا أكثر منه نصيا، أي كانوا يجعلون النص تابعا للعقل ومناقدا له، إذ كانوا يحكمون دائما العقل تحكيما مباشرا أو غير مباشر في تحليلاتهم للقضايا التي كانوا يناقشونها من قريب أو بعيد. والمعتزلة كانوا يرون أن العمل التأويلي في حقيقة أمره أكبر من خدمة طرف واحد، فه وبحث عن تواصل أوسع وشامل.<sup>1</sup>

#### هـ - المحكم والمتشابه:

لعل أول محاولة تكشف للباحث عن الخيط الذي كان يربط الأصول العقلية للمعتزلة بقضية المحكم والمتشابه هي رسالة الإمام القاسم الرس في كتاب أصول العدل والتوحيد حين كان يتحدث عن الغاية من خلق العباد والتي كانت تركز أساسا على عنصر العبادة فراح يقسمها على حدّ تعبيره إلى ثلاثة أقسام، أولها معرفة الخالق عز وجل وثانها معرفة ما يرضيه وما يسخطه تعالى، وثالثها إتباع ما يرضيه واجتناب ما يسخطه تعالى<sup>2</sup> وهذه الأقسام لها حججها التي يحتج عليها وهي العقل والكتاب والسنة النبوية، فالعقل هو ووحده الذي يستطيع الإنسان أن يعرف من خلاله الذات القدسية وما يتعلق بها من صفات وأسماء، الكتاب هو والحجة التي يستطيع الإنسان معرفة كل ما أمره به تعالى وما نهاه عنه وما يرضيه وما يسخطه، ثم السنة النبوية والتي بفضلها يقدر المرء أن يتبع هذه الأوامر ويتجنب النواهي أو بعبارة أدق أن السنة هي المبينة والمفسرة لما ورد في الخطاب القرآني، كما لا ينسى القاسم كغيره من

1 - هذا ما كان يصنعه المعتزلة في قضية نذر عهم بالمعاني اللغوية لنصرة مذهبهم ومعتقدهم الاعترالي. ينظر. كتاب: التفسير والمفسرون /1 .445

2 - القاسم الرس: كتاب التوحيد والعدل، ضمن رسالة العدل والتوحيد: تحقيق محمد عمارة، دار الهلال 1971 / 1 / 96.

المعتزلة إلى أن العقل هو وأصل الحجتين الأخيرتين الكتاب والسنة، لأنهما قد عرفا به ولم يعرف بهم<sup>1</sup> ولا ضير في أن نتوقف عند بعض الأصول الخمسة لكي نرى كيف حكمها الزمخشري في كشفه، وأدار معاني الآيات عليها، ونتبعه هنا في هذه المعاني في أصليين من أصول المعتزلة التوحيد والعدل، فالتوحيد هو لب ما يركز عليه المذهب الاعتزالي، ورأس نحلتهم ولذلك بالغوا في تحليله وفلسفته حدا بعيدا فالخالق عز وجل لا ينسبه شيء على الإطلاق [ ليس كمثل شيء ]<sup>2</sup>. أما العدل فمن الثابت الذي لا شك فيه أن المسلمين جميعا يعتقدون بالعدل الرباني سبحانه وتعالى. ولكن المعتزلة كانوا يرون أن عاقبة هذه الدنيا مبنية أساسا على مبدأ الخير والصلاح، وهذا ما أراد الخالق ثم إن النفس لها القدرة أن تعيش في عالم له علاقة بلب الحق ذاته ثم عالم هي تعيش فيه وتدريب عليه، فهي إذا قادرة على ان تجمع الوحدة في كثرتها وتجدها وعلى الثبات والاستمرار ومن ثمة تستطيع أن تدرك حقيقة الوحدة التي تجمع بين المحكم والمتشابه مهما وصلت وبلغت درجة المتشابه فإن التوازن التبرهي يضل مرافقا ومصحوبا لهذا المتشابه بدون التجاء إلى قضية التأويل أو التخريج. إن المتمعن جليا في الخطاب القرآني يدرك لا محالة أن قضية المحكم والمتشابه هي في حقيقة أمرها قضية واحدة وليست قضيتين، بمعنى أن المتشابه في ذاته ومن أجل ذاته هو ومحكم ليس غير، إلا أن فهم هذه الحقيقة يستدعي من الباحث أن يعود إلى أصل مفهوم الخلق الأولى، أو وإن شئتم أصل الفطرة الأولى التي فطرها الرب تعالى في كل نفس.<sup>3</sup>

1 - القاسم الرّس: المصدر نفسه.

2 - سورة الشورى: آية ( 8-9 )

3 - لزعر مختار- التصور اللغوي في الفكر الاعتزالي ( مقارنة تأويلية في مشكلات المعرفة ) ص 141.

# الخاتمة

لعلّه تطواف معرفي أرادنا من خلاله ومن قرأنا المتواضعة الوصول إلى ما يلي:

1- أن ظهور المعتزلة كان ظهور متميزا ومتقوما بالاحتجاج على العقيدة حيث وقع التداول في مسألة

الإقرار بمبدأ منزلة بين منزلتين وهي أولى المسائل التي تعرض إليها أهل الاعتزال.

2- أن نشوء المعتزلة كان سبب مشكلة عميقة تتعلق بحقيقة الايمان.

3- كما عرفت المعتزلة عقائد عامة أوما يصطلح عليها بالأصول الخمسة، وهذه الأصول شكلت

فلسفتهم وجعلوا منها منطلقا لهم وارتبطت هذه الأصول بقضايا أساسية وهي

أ- التوحيد والعدل مقابلة طبيعة الله تعالى.

ب- الوعد والوعيد مقابل طبيعة الإنسان ومصيره.

ج- المنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتعلقان بالأخلاق.

4- كما أنهم اعتمدوا على الجانب العقلي ودوره في تفجير دلالات النصوص، بوصفه أداة جوهرية

قادرة على تفجير باطن المعاني والأبعاد التي يحتويها النص في حدّ ذاته.

قضية المجاز التي راح المعتزلة يربطونها بالوظيفة الاجتماعية للغة وهي تسير مع حركية الوجود المتغير والمتجدد إنما هي حقيقة أقرتها الدراسات السيمولوجية المعاصرة.

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم برواية ورش
- 2- ابن تيمية: بغية المرتاد في الرد على الفلاسفة والقرامطة والباطنية: طبعة القاهرة، سنة 1329 هـ
- 3- ابن جني: الخصائص. تحقيق: محمد على النجار. دار الكتب. القاهرة 1971.
- 4- ابن خلدون: المقدمة. دار إحياء التراث العربي. لبنان. بدون تاريخ
- 5- ابن رشد: فصل المقام ما بين الحقيقة والشريعة من الاتصال.
- 6- تحقيق: عبد الكريم المزاق. تونس. المنشورات للإنتاج والتوزيع، ط 1 1991 م
- 7- ابن سينا: العبارة من ( الشفاء)، الهيئة المصرية العامة القاهرة. 1970
- 8- الشفاء – المنطق ( المدخل)، تحقيق الأب جورج قنواني وآخرين.
- 9- ابن فارس: الصحاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها. عنيت بتصحيحه ونشره المكتبة السلفية، مطبعة المؤيد، القاهرة، 1910م
- 10- ابن قتيبة: تأويل مختلف الحديث. مطبعة كردستان العلمية. 1326
- 11- أب وحامد الغزالي: معيار العلم، القاهرة، دار المعارف 1961 قانون التاويلي، تحقيق محمد زاهد الكوثري، نشر عزت العطار الحسني، ط 1 – مطبعة الأنوار بمصر سنة 1940م.
- 12- أب وطالب المكي: قوت القلوب، طبعة القاهرة، سنة 1310 هـ
- 13- أب ونصر الفرابي: آراء أهل المدينة الفاضلة، القاهرة سنة 1948.
- 14- أحمد عبد الغفار: التصور اللغوي عند الأصوليين، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية – ط 1 – سنة 1981.

- 15- الأشعري: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. مكتبة النهضة المصرية 1970 مز
- 16- الأصفهاني: الأغاني، طبعة دار الثقافة، بيروت. 1955.
- 17- الباقلاني: التمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة.
- 18- تحقيق: محمود محمد الخضير، محمد عبد الهادي أبوريدة. دار الفكر العربي.
- 19- القاهرة 1947م. الأنصاف في ما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به. تحقيق: السيد غزات عطار الحسيني. تعليق وتقديم: محمد زاهر الكوثري: مكتب نشر الثقافة الحديثة، مصر، سنة 1950م
- 20- البغدادي: الفرق بين الفرق، القاهرة، 1948م.
- 21- الجاحظ: الحيوان. تحقيق: عبد السلام هارون. مطبعة مصطفى البابي الحلبي – ط1 القاهرة 1943. البيان والتبيين: تحقيق عبد السلام هارون. مطبعة مصطفى
- 22- البابي الحلبي – ط1 القاهرة 1943 م.
- 23- البيان والتبيين: تحقيق: عبد السلام هارون. مطبعة مصطفى البابي
- 24- الحلبي – ط1 – القاهرة 1943م.
- 25- رسالة الجاحظ (حجج النبوة) – جمع السند ربي- القاهرة 1933م.
- 26- الحارث المحاسبي: العقل وفهم القرآن، تحقيق: حسين القوتلي. دار الفكر بيروت، سنة 1971م.
- 27- الخياط: الانتصار، تحقيق: نبرج، نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1952م.
- 28- الخوارزمي: مقفاتح العلوم، إدارة الطباعة المنبرية، مصر، 1343هـ.
- 29- الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال- طبع القاهرة، سنة 1325هـ.
- 30- السيوطي: الإتيقان في علوم القرآن. مصطفى البابي الحلبي – ط 3- القاهرة 1951 م.

- 31- الشريف الجرجاني: التعريفات. الدار التونسية للنشر، تونس.
- 32- الشهرستاني: الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، البابي الحلبي، القاهرة 1967م.
- 33- الشوكاني: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول. دار المعرفة بيروت، لبنان.
- 34- الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أب والفضل إبراهيم/ دار المعارف القاهرة ط 4  
1979م.
- 35- جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحقيق محمود محمد شاكر دار المعارف، القاهرة 1971م.
- 36- القاسم الرس: كتاب التوحيد والعدل، ضمن رسائل العدل والتوحيد، تحقيق محمد عمارة، دار  
الهلال، 1971م.
- 37- القاضي عبد الجبار: المغني في أبواب التوحيد والعدل، حقق باشرط طه حسين وإبراهيم  
مذكور، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر 1961-1965، متشابه القرآن، تحقيق عدنان محمد  
زرزور، دار التراث القاهرة 1966 م.
- 38- الكندي: رسالة الكندي الفلسفية، تحقيق: محمد عبد الهادي أب وريدة القاهرة سنة 1952م.
- 39- المسعودي: مروج الذهب، تحقيق محمد محي... الدين عبد الحميد، بغداد.
- 40- جولد تسهر: العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمت محمد يوسف موسى وآخرين، دار الكتاب  
المصري، القاهرة، 1946م.
- 41- حسين إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي، مكتبة النهضة المصرية. ط 7 القاهرة. 1964م.
- 42- حسن حنفي: نماذج من الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط أ وغسطين أنسيم توما الأكويني،  
دار التنوير للطباعة، بيروت 1981م.
- 43- عبد المجيد الشرفي: الفكر الإسلامي في الرد على النصاري إلى نهاية القرن الرابع/العاشر، الدار  
التونسية للنشر والتوزيع. 1986م.

44-فهلون: تاريخ الدولة العربية، ترجمة محمد عبد الهادي أب وريدة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة 1958م.

45- محمد بالروين: مفاهيم في المعرفة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1944م.

46- محمد علي أبوريان: تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، دار النهضة العربية- بيروت لبنان- 1973م.

47- محمد مفتاح: المفاهيم معالم، نح وتأويل واقي، ط1 1999، المركز الثقافي العربيالدار البيضاء.

48- مصطفى طلاس: المصطفى من أحاديث المصطفى – دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر. ط4 – دمشق – 1984م.

49- مصطفى ناصف: نظرية التأويل – ط1 – المملكة العربية السعودية، 2000م.

50- نصر حامد أب وزيد: الاتجاه العقلي في التفسير ( دراسة في قضية المجاز في القرآنالكريم ). ط 1، دار التنوير للطباعة والنشر- بيروت – لبنان 1982م.

51- النص، السلطة، الحقيقة، ( الفكر الديني بين إدارة المعرفة وإدارة الهيمنة ط 1

52- سنة 1995 م، الدار البيضاء.

المجالات:

53- جيرار لودال: بيرس أ وسوسير ( ترجمة: د/ طه عبد الرحمان) مجلة

54- العرب والفكر العالمي، العدد الثالث، 1988م. بيروت – لبنان.

55- خالد سلبكي: التراث وأنماط القراءة. مجلة جذور ع 1. النادي الأدبي الثقافي، جدة. 1999.

56- عب وأب واسماعيل: وظائف اللغة عند جاكوبسون. مجلة الفيصل، العدد 117. سنة 1994م.

باللغة الأجنبية:

57- E. Said : l'orientalisme – l'orient crée par l'occident éditions du seuil paris , 1980.

58- Fernandez : de l'éducation par le voyage. Imaginaires et expériences interculturelles, d'occidentaux en Asie, article internet 05 – 08- 02.

- 59- Gilbert Durand : L'anthropologie et les structures du complexe. Bordas, paris ,1983 ( 1<sup>ere</sup> - édition, Bordas, Paris 1969).
- 60- Hans – Georg Gadamer : Vérité et Méthode : les grandes lignes d'une herméneutique philosophique, traduit de l'allemand par Etienne Sacre, révision de Paul Ricœur, ed, seil 1976.introduction.
- 70- Jakobson, Essais de linguistique générale. Minuit.paris 1963
- 71- Julia Kristeva. Le langage cet inconnu. Seull.
- 72- Justus Buchleer. Charles S. pierce S Empirisme.london kegan Paul.1939.
- 73- Plato – theatus sophist – translated by H/ N fowler london, 1952.

# فهرس المحتويات

|     |   |
|-----|---|
| أ-ب | المقدمة   |
| 5   | المدخل  |
|     | الفصل الأول: حركية النص بين العقل واللاعقل                        |
| 9   | الفكر الاعترالي من التأسيس إلى التأصيل                            |
| 9   | أ - التوحيد   |
| 9   | ب-العدل   |
| 10  | ج- المنزلة بين المنزلتين  |
| 10  | د- الوعد والوعيد  |
| 10  | هـ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.                             |
| 11  | حركية النص بين العقل واللاعقل.                                    |
| 11  | 1- العقل عند المعتزلة   |
| 15  | 2- العقل ومراحل المعرفة.  |
| 17  | 3- بين الدليل العقلي والنقلي                                      |
|     | الفصل الثاني: القضايا اللغوية من منظور المعتزلة ( الشرح والتحليل) |
| 20  | أ- اللغة بين التوفيق والاصطلاح.                                   |
| 21  | ب- قضية الحقيقة والمجاز.  |
| 22  | ج- الأخذ بعموم اللفظ دون خصوص السبب                               |
| 22  | د- اللغة والوظيفة التواصلية                                       |
| 23  | هـ - المحكم والمتشابه   |
| 26  | الخاتمة   |
| 28  | قائمة المصادر والمراجع  |
| 34  | الفهرس  |
| 35  | الملخص  |

### الملخص:

هذا الكتاب لربما هو كتاب استطاع إلى حدّ بعيد أن يتناول من الأبعاد المعرفية التي أصبحت حيننا من الدهر، ذولا.... زالت يزخر بها الفكر الاعتزالي، وهو يقتحم عالم المعرفة من بابها الواسع، أنه التصور اللغوي الاعتزالي الذي راح ينماز... برصيد لغوي لا يستهان به أبدا، الأمر الذي أهّلنا سلفا لأنه نتناول بعضا من القضايا الغوية في مصفاتهم التي كانت في الغالب .... يغلب عليها الطابع العقلي الممزوج بكثير من الخلفيات المعرفية.

الكلمات المفتاحية: ( الفكر الاعتزالي، التأويل، النص، المعتزلة، العقل)

### Résumé :

Ce livre est peut-être un livre qui a su en grande partie traiter des dimensions cognitives que notre quartier est devenu depuis des temps immémoriaux.... encore foisonnant dans la pensée mu'tazili.

Et il entre dans le monde du savoir par sa grande porte, et c'est la conception linguistique de la retraite qui a commencé à diverger

Avec un score linguistique qui n'est jamais négligeable, qui nous a qualifié d'avance car nous traitons certaines des questions linguistiques dans leurs qualifications, qui étaient pour la plupart .... dominées par un caractère mental mêlé à de nombreux horizons de connaissances

Mots-clés : (pensée Mu'tazila, interprétation, texte, Mu'tazila, raison)

### Summary :

This book is perhaps a book that was able to a large extent to deal with the cognitive dimensions that our neighborhood has become from time immemorial.... still abounding in the Mu'tazili thought.

, and it is breaking into the world of knowledge through its wide door, it is the linguistic conception of retirement that has begun to form

With a linguistic score that is never insignificant, which qualified us in advance because we deal with some of the linguistic issues in their qualifications, which were mostly .... dominated by a mental character mixed with many knowledge backgrounds

Keywords: (Mu'tazila thought, interpretation, text, Mu'tazila, reason)